

واجبات نقابة الأطباء

شكا أهل بغداد في القرن الثالث الهجري من ضعف الأطباء ، ومن إهمالهم أحياناً ، فقرر أحد الخلفاء العباسيين إجراء اختبار عام لكل من يمارس مهنة الطب ، ومن العجيب أن هذا الاختبار المشفهي كان يجري أمام الخليفة نفسه .^[1] وراح الأطباء يتوافدون واحداً بعد الآخر على لجنة تم تشكيلها من كبار الأطباء الموثوق فيهم ، وجرى اختبارهم لمعرفة الطبيب الحقيقي من الطبيب المزيف .^[2] وبالطبع ظهر أطباء مزيفون أبعادوا على الفور من ممارسة مهنة الطب ، التي تتعلق بأرواح الناس ، وليس فقط بصحتهم .^[3]

وفي عصرنا الحاضر ، أصبح لدينا كليات تخرج الأطباء الحقيقيين ، والذي لا يحصل منها على شهادة موثقة لا يحق له أن يمارس تلك المهنة الإنسانية النبيلة والجليلة معاً .^[4] لكن بعض ضعاف النفوس قالوا لأنفسهم : وهل لابد من الحصول على شهادة طبية لممارسة المهنة ؟ وألا يمكن تزوير شهادة والحصول بها على القيد في نقابة الأطباء ؟

وهكذا بدأنا نسمع عن ضبط بعض الحالات الصارخة التي استطاعت أن تمارس المهنة لسنوات طويلة دون أن يكتشف أحد أنها مزيفة .^[5] والمواقع أن مسئولية اكتشاف هؤلاء الأطباء المزيفين لا تقع على الجامعات التي انتسبوا زوراً إليها ، وإنما تقع في المقام الأول على نقابة الأطباء التي ينبغي عليها (أولاً) أن تتحقق من صحة الشهادات ، سواء كانت محلية أو أجنبية ،^[6] قبل أن تسجل أصحابها في النقابة ، ثم عليها (ثانياً) أن تتأكد من سلامة شهادات الأطباء الذين يمارسون المهنة بالفعل ، وفي هذا الصدد ينبغي ألا تخشى من السمعة أو الصيت ، ولابد أن تتحقق من شهادات (كل) ممارس للمهنة بدون استثناء ، فلعل وعسى يوجد من ضحك على المجتمع طوال عشرين أو ثلاثين سنة ، فهذا أمر محتمل . وقد حدث مثله مع الخليفة العباسي نفسه فقد روى أن شخصاً محترماً جداً في مظهره دخل على الخليفة فاحترمه جداً وقربه إليه ، بل راح يشكو إليه من زيف الأطباء وصعوبة المشكلة ، ثم بعد فترة سأله عن حاله ، فأجاب مرتعشاً بأنه من هؤلاء الذين يمارسون الطب دون دراسة سابقة ، عندئذ مدّ الخليفة رجله ، وأمر بطرده من المجلس .^[7]

المشكلة هنا أن لدينا في مصر منظومة رائعة من القوانين واللوائح ، لكنها تحتاج إلى التنفيذ ، وكذلك إلى متابعة التنفيذ . ولو تم هذا وذاك لغابت سلبات كثيرة يعاني منها المجتمع ، وسيظل يعاني ما دام القائمون على هذا التنفيذ والمتابعة كسالى أو مهملين . وإذا كان المشيء بالشئ يذكر ، فإننى أطالب نقابة الأطباء بمراقبة^[8] (الليافطة) التي يضعها أى طبيب على عيادته ، ويذكر فيها تخصصه ، بل تخصصاته التي أصبحت كثيرة ومتنوعة ، أذكر منها على سبيل المثال (باطنى . جراحة .^[9] قلب . روماتزم . توليد ..) وبعضهم يضيف إلى ذلك (أشعة بالكمبيوتر) .

أيتهى النقابة .. كان الله فى عونك ، فإن عليك واجبات كثيرة .^[10]

واجبات نقابة الأطباء

شكا أهل بغداد في القرن الثالث الهجري من ضعف الأطباء ، ومن إهمالهم أحياناً ، فقرر أحد الخلفاء العباسيين إجراء اختبار عام لكل من يمارس مهنة الطب ، ومن العجيب أن هذا الاختبار المشفهي كان يجري أمام الخليفة نفسه .^[1] وراح الأطباء يتوافدون واحداً بعد الآخر على لجنة تم تشكيلها من كبار الأطباء الموثوق فيهم ، وجرى اختبارهم لمعرفة الطبيب الحقيقي من الطبيب المزيف .^[2] وبالمطبع ظهر أطباء مزيّفون أبعادوا على الفور من ممارسة مهنة الطب ، التي تتعلق بأرواح الناس ، وليس فقط بصحتهم .^[3]

وفي عصرنا الحاضر ، أصبح لدينا كليات تخرج الأطباء الحقيقيين ، والذي لا يحصل منها على شهادة موثقة لا يحق له أن يمارس تلك المهنة الإنسانية النبيلة والجليلة معاً .^[4] لكن بعض ضعاف النفوس قالوا لأنفسهم : وهل لابد من الحصول على شهادة طبية لممارسة المهنة ؟ وألا يمكن تزوير شهادة والحصول بها على القيد في نقابة الأطباء ؟

وهكذا بدأنا نسمع عن ضبط بعض الحالات الصارخة التي استطاعت أن تمارس المهنة لسنوات طويلة دون أن يكتشف أحد أنها مزيفة .^[5] والمواقع أن مسؤولية اكتشاف هؤلاء الأطباء المزيّفين لا تقع على الجامعات التي انتسبوا زوراً إليها ، وإنما تقع في المقام الأول على نقابة الأطباء التي ينبغي عليها (أولاً) أن تتحقق من صحة الشهادات ، سواء كانت محلية أو أجنبية ،^[6] قبل أن تسجل أصحابها في النقابة ، ثم عليها (ثانياً) أن تتأكد من سلامة شهادات الأطباء الذين يمارسون المهنة بالفعل ، وفي هذا الصدد ينبغي ألا تخشى من السمعة أو الصيت ، ولابد أن تتحقق من شهادات (كل) ممارس للمهنة بدون استثناء ، فلعل وعسى يوجد من ضحك على المجتمع طوال عشرين أو ثلاثين سنة ، فهذا أمر محتمل . وقد حدث مثله مع الخليفة العباسي نفسه فقد روى أن شخصاً محترماً جداً في مظهره دخل على الخليفة فاحترمه جداً وقربه إليه ، بل راح يشكو إليه من زيف الأطباء وصعوبة المشكلة ، ثم بعد فترة سأله عن حاله ، فأجاب مرتعشاً بأنه من هؤلاء الذين يمارسون الطب دون دراسة سابقة ، عندئذ مدّ الخليفة رجله ، وأمر بطرده من المجلس .^[7]

المشكلة هنا أن لدينا في مصر منظومة رائعة من القوانين واللوائح ، لكنها تحتاج إلى التنفيذ ، وكذلك إلى متابعة التنفيذ . ولو تم هذا وذاك لغابت سلبات كثيرة يعاني منها المجتمع ، وسيظل يعاني ما دام القائلون على هذا التنفيذ والمتابعة كسالى أو مهملين . وإذا كان المشيء بالشئ يذكر ، فإننى أطالب نقابة الأطباء بمراقبة^[8] (الديافطة) التي يضعها أى طبيب على عيادته ، ويذكر فيها تخصصه ، بل تخصصاته التي أصبحت كثيرة ومتنوعة ، أذكر منها على سبيل المثال (باطنى . جراحة .^[9] قلب . روماتزم . توليد ..) وبعضهم يضيف إلى ذلك (أشعة بالكمبيوتر) .

أيتهى النقابة .. كان الله فى عونك ، فإن عليك واجبات كثيرة .^[10]